في المكان واشتدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا الا اليك وقال المص الحق قول الكرماني حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ثم قال قوله ولا ملجا بهمزة مفتوحة اي لا مستند ولا مهرب ملتجا اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال العسقلاني في ملجا بالهمز وفي منجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمز للازدواج وان يترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه وقال الكرماني لا منجى مقصور واعرابه كاعراب عصا فان قلت فهو يقراء بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند التنوين يسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجا ان كانا مصدرين يتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ والمفر والمنجى بمعنى المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر امنت بكتابك الذي انزلت قال ميرك اي القران فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقران قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقران مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم جاز ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرف بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك يحتمل جميع الكتب وجنس الكتب وبعضها كالقران بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفي قوله ان الذين كفروا في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول وبزيادتها في المصابيح كذا ذكره المص في التصحيح وفي اصل الاصيل وبنبيك الذي ارسلت اي بارسالة الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا واجعلهن اخر ما يتكلم به اي من الدعوات فلا ينافيه ما بعده وظاهره انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون من رجال كلام المص او من كلام احد الرواة المتقدمة ع اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت الخ وقال في اخره فان مت في ليلتك فانت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيرا وليقرا اي عند ارادة النوم قل يا ايها الكافرون ط اي رواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة اخي

يزيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم بفتح النون اي وليقرا الكافرون ثم لينم على خاتمتها د ت س حب مس مر اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم كما في نسخة صلى الله عليه وسلم يقرا المسبحات بكسر الباء وهي التي افتتحت بالتسبيح من سبحان او يسبح او سبح قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن اي في السور المسبحات اية اي عظيمة خير من الف اية وهي مخفية مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة في اخفائها ان يؤتى بجميعها ولا يقتصر عليها والظاهر انها في كل منها والا لا يقتصر على ما هي فيها د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن العرباض بن سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا وهن اي المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى مو س اي رواه النسائي موقوفا من قول معوية ابن صالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا يخفى وفي نسخة مو موجود وحتى يقرا اي وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا الم السجدة بالنصب على الحكاية او البدل ويجوز رفعها على تقدير هي السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتدا محذوف س ت مص مس اي رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقرا بني اسرائيل والزمر ت س اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن عائشة ما كنت ارى بضم الهمزة وفتح الواو على صيغة المجهول من الارادة اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة احدا يعقل اي يميز ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا والمفعول الثاني قوله ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخرى من سورة فيها البقرة فالابتداء من قوله لله ما في السموات وما في الارض مو صح اي حديث موقوف صحيح اسناده لكن سبق للمص في اول كتابه الوعد بانه ان كان الحديث موقوفا جعل قبل رمزه مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف هنا بما وعده حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووي في الاذكار روى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا الخ واسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل عذر المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب

Copyright © King Saud University